

سياحة الخديوي توفيق وعباس باشا حلمي الثاني بإقليم الفيوم خلال الربع الأخير من القرن 19م دراسة تاريخية وثائقية

هاني رشدي

كلية السياحة والفنادق - جامعة الفيوم

الملخص

يستمد البحث أهميته من انه يسلط الضوء علي حدث تاريخي هام وهو زيارتي الخديو توفيق وعباس حلمي الثاني للفيوم وغفلت عنهما المراجع مما يضيف للحصيلة المعلوماتية التاريخية المستخدمة من قبل المرشدين السياحيين عن طريق توفير تلك المعلومات التاريخية عن تلك الزيارتين إلى إقليم الفيوم. قاما كلاً من الخديوي توفيق وعباس حلمي الثاني برحلتين تم خلالهما تفقد رعايا إقليم الفيوم وإفتتاح مجموعة من المشروعات والاستمتاع بزيارة الأقليم. جديراً بالذكر أن الباحثين لم يسلطوا الضوء من قبل علي هاتين الزيارتين لإقليم الفيوم علي الرغم منأهمية الزيارتين في التاريخ الحديث. ولقد تناولت مجلة الفيوم المنشورة عام 1894 م الفيوم، العدد في العدد الاول، الجمعه 26 يناير 1894م. والآخر منها وكانت تصدر بالفيوم ومحفوظه بدار الكتب بالقاهرة من خلال مراسم الزيارة ومظاهر الترحيب بالخديوي، إلا انها أغفلت العديد من التفاصيل وكان هدفها التناء ومداهنة السلطة من خلال الإعلام بها أكثر من التوثيق الحضاري لأحداث الزيارة. وتعتبر تلك الفترة التاريخية محل الدراسة من اصعب الفترات نظراً لقلّة المراجع والدراسات السابقة التي تتحدث عن هذا الموضوع وصعوبة الوصول إلى البيانات والمعلومات الثانوية التي تبني عليها الحقائق التاريخية المطلوبة. لذا يهدف البحث إلى دراسة مسار الرحلتين، ومدتهما، وأهم الأحداث التي دارت أثناء الزيارتين، ومظاهر الاستقبال والاحتفال بالخديوي، وأهم النتائج التي ترتبت على هاتين الزيارتين.

يتم تقسيم البحث الى عدة عناصر:العنصر الاول، مقدمه(أسباب، أهداف، أهميه، دراسات سابقة، أهم المراجع والمصادر، المشكلة البحثية أو الأسئلة البحثية، منهجية البحث، تقسيم البحث) والعنصر الثاني، وهو التمهيد ويتكون من مبحثين، المبحث الأول التعريف بالشخصيتين الرئيسيتين لموضوع البحث، الخديوي توفيق ثم الخديوي عباس حلمي، والمبحث الثاني بالمكان موضوع البحث "إقليم الفيوم"، الجزء الثالث، خط سير وأحداث الرحلتين، ويقسم بدوره إلى قسمين، العنصر الأول ميعاد الرحلة، أسبابها، أعضاءها، فترتها، خط السير، أحداثها ونتائجها علي الاقليم والالتزام بالخطوات التي تم اتباعها في القسم الأول حسب الترتيب، الجزء الرابع جزئية المقارنة، وذلك بتحليل الرحلتين ونتائجهما بوضع جدول مقارنة به عناصر المقارنة، ومن ثم الخروج منه بنتائج البحث.

الكلمات الدالة: توفيق، عباس حلمي الثاني، سياحة، الفيوم، زيارة.

أولاً: الخديوي*توفيق

1- أصله ونشأته: هو أكبر ابناء الخديوي أسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي، ولد بالقاهرة في العاشر من رجب سنة 1268 هـ (30 أبريل 1852م) ويعد الأبن الوحيد من شفيق نور هانم وهي إحدى جواري الخديو اسماعيل ولها وقف علي الحرمين الشريفين: حرم مكة المكرمة وحرم المدينة المنورة¹، وقد عني والده بإحسان تربيته واكمال تهذيبه

2- التعليم: فلما كمل عمر تسع سنين دخل مدرسة المنيل درس فيها العلوم الابتدائية ثم دخل المدرسة التجهيزية تلقى فيها النحو والصرف والجغرافيا والتاريخ والطبيعات والرياضيات وتعلم اللغات المختلفة

¹محمود عباس احمد، القصور الملكية في مصر حضارة وتاريخ، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص50

من العربية والتركية والفرنسية والانجليزية وكان وهو يتلقي العلوم والمعارف شديد الميل إلى تحصيلها محبا للعلم والمعارف وبذلك كمل تهذيبه ووفر عقلة

3- وظائفه: تأهل لمزاولة الاعمال الادارية والسياسية فولى رئاسة المجلس الخصوصي* وعمرة تسعة عشرة عاما أي سنة 1288هـ/1871م وتقلد نظارة الداخلية ونظارة الاشغال العمومية ورياسة مجلس النظار. 1

4- زواجه: لما بلغ الحادية والعشرين تزوج بكريمة الهامي باشا وهي مشهورة بالجمال وفي سنة 1874/1291م ولد له نجلة الاول ولي عهد الحكومة البرنس عباس بك وفي سنة 1293هـ، / 1876 ولد لة البرنس محمد علي توفيق وفي سنة 1877/1294 ولدت له البرنسيه خديجة هانم وفي عام 1298هـ/1898م ولدت له الأميرة نعمت هانم مختار² ومازال يتقلد المناصب، و لما بلغ الحادية والعشرين تزوج بكريمة الهامي باشا وهي مشهورة بالجمال وفي سنة 1874/1291م ولد له نجلة الاول ولي عهد الحكومة البرنس عباس بك وفي سنة 1293هـ/1876 ولد لة البرنس محمد علي توفيق وفي سنة 1877/1294 ولدت له البرنسيه خديجة هانم وفي عام 1298هـ/1898م ولدت له الأميرة نعمت هانم مختار³ ومازال يتقلد المناصب في حياة المرحوم ابيه حتي اقتضت الأحوال باقالتة كما تقدم في ترجمته فاستلم رحمة الله أزمة الاحكام في 26 يونيو 1879م وجاء الفرمان الشاهاني المؤذن لذلك في نهاية حكم ابيه. 4

2- توليه الحكم: عصر الخديوي توفيق (26 يونية 1879/7 رجب 1296 هـ: 7 يناير 1892م/ 7 جمادي الثانية 1309هـ، وبمقر سراي الأسمايلية في يوم الخميس 26 يونية سنه 1879/ 7 رجب 1296 هـ تلقي توفيق رسالة البرقية التي تسند إله منصب الخديوية، فتوجه إلى سراي عابدين وصعد للطابق الثاني لقاعة العرش حيث تسلم مقاليد الحكم من والده وفي اليوم نفسه في السابعه مساء أقيمت حفلة تولي الخديوي توفيق في سراي القلعة 5

اعماله

استطلاع أحوال الأقاليم والتعرف علي ما يحتاج إليه القطر المصري من الاصلاح وحالما عاد عمد علي اصلاح أحوال الفلاح من حيث ما عليه من ضرائب فأمر بتقسيط الاموال والعشور علي أشهر معلومه وأن تقتضي من الكبير والصغير علي السواء مع اتخاذ الرفق في تحصيلها ومن تأخر عن السداد تباع أرضه. ثم وجة عناية بإصلاح شئون المعارف فأمر بإنشاء المدارس العالية والابتدائية ووسع دوائر المدارس التي انشائها ابوه وجعل للبلد نظام شورية وشكل مجالس المديریات ومجلس شوري القوانين

¹محمد دري الحكيم : النخبة الدرية في مآثر العائلة المحمدية العلوية، القاهرة ، المطبعة الاميرية، الطبعة الاولى، 1307، ص 39
*لقب خديوي: يفتح الخاء وكسرهما كلمة فارسية معناه سيد وهي من الالقاب التي يلقب بها احيانا الحكام المسلمون منذ العصور الوسطي (انظر عبدالمنصف سالم نجم، قصور الامراء والباشوات في مدينه القاهرة دراسه تاريخية، ص443)
* المجلس الخصوصي: انشئ في عهد محمد علي باشا عام 1947م للنظر في شئون الحكومه الكبرى وسن القوانين واللوائح واصدار التعليمات لجميع المصالح (انظر: حامد علي دسوقي، النظام الادري في عهد اسماعيل ، رساله ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعه القاهرة ، 1979م ، ص4

²محمد دري الحكيم، نفسه، ص39، محمود عباس احمد، القصور الملكية، المرجع السابق، ص 52

³محمود عباس احمد، القصور الملكية، المرجع السابق، ص 52

4جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، القاهرة، دار الهلال، 1910، الطبعة 21، ص 48

5عبدالرحمن الرافي، عصر اسماعيل، ج1، دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة 1987 ، ص254، ذكي فهمي، صفوة العصر في تاريخ رسوم مشاهير رجال مصر، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1995، ص 70، جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق، المرجع السابق، ص 41

والجمعية العمومية. أنشئت المحاكم الأهلية وتحسنت أحوال الري بإنشاء الترغ وبناء القناطر ورفع العونة والسخرة وإنشاء لائحة المستخدمين الملكية والعسكرية ومعاشتهم وكان مع سهرة علي مصالح رعاية تقيا ورعا بني المساجد ونظر في الاوقاف الخيرية وأصلح فيها وكان كثير الرفق علي رعاياه فأكثر من تنشيط أهل العمل بالرتب والنياشين وكان الرتب علي عهد أبيه تستلزم الرواتب فلما كثرت جعلها لا تستلزم الرواتب له هي علاقة شرف من أمير البلاد¹ وفي فترة تولية الحكم حدثت الثورة العراقية التي اشترك فيها عدد كبير من أبناء الفيوم وفي سنة 1888م فتحت أول مدرسة ابتدائية بالأقليم وأنشئت مكاتب للبريد².

ثانياً: الخديوي عباس حلمي الثاني:

1. أصله ونشأته: عباس حلمي الثاني هو ابن الخديوي توفيق بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي ، ولد بالأسكندرية في الرابع عشر من يوليو 1874 م الموافق أول جمادى الآخر 1291 هـ في سراي رقم 3 بالأسكندرية وكانت جزء من أملاك محمد علي مؤسس الاسرة العلوية وانتقلت ملكيته إلى أما الخديوي توفيق عن طريق الإرث وتحول بعد ذلك إلى ملكية عمر طوسون وتشغلة الآن كلية الاداب جامعة فاروق الاول (جامعة الاسكندرية)³، والدته هي الأميرة نجيبه الهامي باشا ابنة عباس الاول ولدت في العاشر من شوال 1274 هـ/ 24 مايو 1858م، وتوفيت في اسطنبول في 18/6/1931م ودفنت بالعقيقي بالقاهرة⁴، ومرت طفولة الخديوي عباس من عام 1874م إلى عام 1880م في البيت حيث كانت والدته أمينة هانم الزوجة الوحيدة للخديوي توفيق هي التي تُشرف علي تربية أولادها ومن هنا عرف الخديوي عباس جنوره التركية وكان والده زودة مربية انجليزية من أجل العناية بالصحة وهكذا تعلم اللغتين التركية والانجليزية، وورث عن والده الحب العميق لوطنه والايامن الديني العميق وحب شريعة الرسول⁵.

2. تعليمه: منذ عام 1880م إلى عام 1882م تلقى علومه وتعلم بمدرسة بجوار قصر عابدين أنشأها له

والده، وبعد أن أكمل العاشرة ترك مصر وسافر لزيارة إنجلترا وفرنسا وايطاليا وهولندا والنمسا⁶ وتعود علي تنوع الشعوب واستعد تفكيره لفهم صفاتهم وأصبح معداً بطريقة جيدة لاستكمال درسة الثانوية، رأى والده أن الوقت قد حان لاتمام تعليمه في بعض مدارس اوربا في جنيف أو لوزان وفي سويسرا تعلم الخديو عباس لغات كثيرة وتاثر كثيرا بما رآه فيها وبعد أن وجدوا أن تعليمه متقدماً إلى درجة معقولة قبلوه في أكاديمية التريزيانوم في فيينا بالنمسا وكان عمرة 1887 ثلاثة عشرة عاماً واهتم به الامبراطور فرنسوا جوزيف شخصياً، حيث كان يعرف أن مصيره هو أن يخلف والده في يوم من الايام⁷ وكان هذا بلا شك ما رغب فيه والده وأهله بالثقافة والتعلم الجيد والعمل ولا يكون

1 جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، القاهرة، دار الهلال، 1910، الطبعة 21، ص 48-50، ذكي فهمي، المرجع السابق ، ص 57

2 مصطفى حسنين، تاريخ الفيوم، مطبعة مدرسة الفيوم الصناعية، الفيوم، 1928 ، ص30

3 عباس حلمي الثاني، عهدي، مذكرات عباس حلمي الثاني، خديو مصر الأخير 1892-1914، ترجمة جلال يحيي، مراجعة اسحاق عبيد، تقديم احمد عبدالرحيم مصطفى، ط1، دار الشروق ، 1993، ص37

4 محمود عباس احمد، القصور الملكية في مصر حضارة وتاريخ، القاهرة، ص53.

5 زكي فهمي، صفوه العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مكتبه مدبولي ، القاهرة ، 1995، ص 57

6 عباس حلمي الثاني، عهدي، مذكرات عباس حلمي الثاني خديو مصر الأخير 1892-1914م ، ترجمة جلال يحيي، مراجعه اسحاق عبيد ، تقديم احمد عبدالرحيم مصطفى، دار الشروق بالقاهرة ، 1993، ص38

7 نفسه، ص42.

حبس القصور الملكية، ثم عاد إلى مصر وجلس مع والده شهرين بالاسكندرية ثم استأنه لزيارة المعرض العمومي بفرنسا لذلك العام، وسمح له ولاحوه الامير محمد علي توفيق في زيارة معرض باريس وأثناء تواجدهما في فيينا في 8 يناير 1892م، جاءهما النبأ البرقي بوفاة الخديوي الأسبق فأصبح أكبرهما عباس حلمي الثاني خديوي علي مصر ثم جأته رسالة الصدر الاعظم بتثبيتته علي ذلك العرش فأسرع إلى مقر حكومته فوصل الاسكندرية في 16 يناير فاحتفل القطر كله بقدمه احتفالاً يليق به².

3. توليه الحكم: الخديوي عباس حلمي الثاني 8 يناير 1892م _ 19 ديسمبر 1914م - 8 جمادي الثانية 1309هـ/ 3 صفر 1333هـ، وقد تولى الخديوية بعد وفاة والده الخديوي توفيق عام 1892م بعد حضوره من فيينا بناء علي الاتفاق الذي تم بين اللورد كرومر ومصطفي باشا فهمي رئيس مجلس النظار لاستدعائه ليتسلم زمام الحكم في مصر، في 17 يوليو سنة 1922 صدر القانون رقم 28 لسنة 1922 ما قامت به السلطة العسكرية البريطانية من تصفية أملاك الخديو عباس الثاني وقضي بتطبيق ماله من الحقوق وحرمانه من المجرى إلى مصر ومنعة من التقاضي أمام المحاكم المصرية وأقرت المادة 168 من الدستور هذا القانون مع اعطائه الصيغة القانونية، ثم اعلان الحماية البريطانية علي مصر وعزل وتولية عمه حسين كامل بعد نشوب الحرب العالمية الاولى

محاولة الخديوي عباس العودة إلى مصر: بذل الخديوي محاولات كثيرة لاقتناع السلطات البريطانية بعودته إلى مصر ولكن انجلترا لم تسمح بعودته إلى مصر وسمحت له بالتنقل إلى نابولي وليست سويسرا كما طلب وقد عاش حتي عام 1944م حتي وفاته. 5، وقد ولي الخديوية نحو ثلاث وعشرين عاما حفلت بالانجازات الوطنية والاقتصادية والسياسية والمعمارية وبصفة عامة ولو لم يكن وطنيا لما ابعده انجلترا عن عرش مصر ودعمة الكامل للزعيمين مصطفى كامل ومحمد فريد ضد الانجليز تصفية املاك الخديوي : في 24 نوفمبر سنة 1920م اصدر اللورد اللنبي اعلانا بالترخيص للحارس علي اموال (اعداء بريطانيا) بيع املاك الخديو عباس حلمي الثاني، وقد انشأت هذه الحراسة بأمر من الجنرال (ارشيلد مري) القائد للعام للقوات البريطانية في 31 يونيه 1916م، وتنفيذاً لأمر اللورد اللنبي قد بيعت جميع أموال الخديوي⁶

4. حياة الخديوي الاجتماعية:

للخديوي عباس زوجتان الاولى هي اقبال هانم، ولدت سنة 1876م وتزوجت بالخديوي في 19 نوفمبر سنة 1894م ثم طلقها وله منها ستة اولاد هم: الاميرة أمينة هانم: ولدت في 17 شعبان 1312هـ، 12 فبراير 1895م، الاميرة فتحية هانم: ولدت في 2 رجب سنة 1315هـ، 27 نوفمبر 1897م توفيت في حلوان سنة 1923، ودفنت بالعيفي بمصر، الامير محمد عبدالمنعم: ولد في 9 شوال سنة 1316هـ،

1محمد دري الحكيم، المرجع السابق، ص48.

² ذكي فهمي، صفوة العصر في تاريخ رسوم مشاهير رجال مصر، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1995، ص 70، جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق، المرجع السابق، ص52.

3عبدالرحيم عبدالهادي ابوطالب، دور الخديوي عباس حلمي الثاني في السياسة المصرية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعه الزقازيق، 1987، ص33-34

4عبدالرحمن الرافي، في أعقاب الثورة المصرية ثورة 1919، دار المعارف، الجزء الاول، 1987، الطبعة الرابعة، ص 84

5نفسه، 280، عزيز خانكي، نفحات تاريخية، 1941م، ص101

⁶ عبدالرحمن الرافي، تاريخ مصر القومي- ثورة 1919م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990 ص150

20 فبراير 1899 وتوفي سنة 1919م ودفن بالعفيفي بمصر، الاميرة لطيفة هانم شوكت: ولدت في 29 سبتمبر سنة 1900م، الامير محمد عبدالقادر: ولد في 25 شوال سنة 1319هـ، 4 فبراير سنة 1902هـ ودفن بالعفيفي بمصر¹

أهم اعماله بالفيوم

مدت شركة سكة حديد الفيوم الزراعية أول خط حديدي لها ما بين المدينة وبلدة الغرق سنة 1900م وأنشئ المستشفى الاميري 1912م، وأنشئت المدرسة الصناعية ودرسه البنات المحمدية الابتدائية وفتحت عدة مدارس أولية ونفذت مشروعات الري التي عادت علي الفيوم بالخير والبركات ففي سنة 1902م تم حفر بحرواصف الذي يبلغ طوله نحو 13 كيلومتراً ويروي نحو 100000 فداناً ويأخذ مائة من بحر يوسف أمام اللاهون وفي سنة 1905م تم حفر بحر عبدالله بك وهبي الذي يبلغ طوله 80 كيلومتراً ويروي نحو 45000 فداناً يستمد مائة من بحر يوسف خلف اللاهون، وفي عهده بيعت ارض الدائرة السنوية للاهالي حوالى سنة 1900 بأثمان غاية في الاعتدال وبشروط ملائمة للفلاحين فانتهج بهذة الفرصة كثير من أهالي الفيوم وابتدأ رقي الاقليم وقد زارة في 26 يناير 1894م². أنشي في عهده مجلس محلي مدينة الفيوم في 21 نوفمبر سنة 1893 افرنجية وفي 21 مايو 18902م أصبح هذا المجلس مجلس بلدي مختلط. لقد كانت من انعامات الخديو أن أمر بصرف ثلاثة آلاف قرش لسعادة المدير ليوزعها علي الفقراء وخلع علي إمام جامع الروبي خلعة سنوية.³

القسم الثاني إقليم الفيوم

الموقع: يقع إقليم الفيوم في صحراء واسعة بعيدة عن ساحل النيل وهي كائنة في الجهة الغربية من مديرية بني سويف علي بعد 45 كم تقريبا وفي جنوب غرب مديرية الجيزة بنحو 90 كيلومترا وفي شمال مديرية المنيا علي بعد 170 كم وهي محصورة بين ثلاث مديريات ويفصلها عن وادي النيل تلال منخفضة وتحيط بها الصحراء من كل جانب عدا بحر يوسف،⁴ يقع ضمن اقليم مصر الوسطي وليس ضمن اقليم الصحاري⁵ وهو عبارة عن منخفض وادي من منخفضات الصحراء الغربية.⁶ يتميز اقليم الفيوم بموقعه المتوسط داخل جمهورية مصر العربية حيث ان الفيوم كمصر وسط البلاد، ومصر لا تؤتي من ناحية من النواحي إلا من مفازة ففي شرقها بحر القلزم ومن وراء جبل الشرقي وفي غربها صحراء المغرب وفي جنوبها مفازة النوبة والحبشة وفي شمالها البحر الشامي، وكذلك الفيوم لا تؤتي من ناحية من النواحي في مصر إلا من مفازة أو صحراء.⁷

يشكل اقليم الفيوم أحد منخفضات الصحراء الغربية علي ارتفاع 35 مترا ويأخذ في الانحدار السريع إلى تحت مستوي البحر - 45 مترا في بحيرة قارون ويشبة باقي منخفضات الصحراء الغربية من حيث

¹ محمود عباس أحمد، القصور الملكية في مصر تاريخ وحضارة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2005، ص 52-53

² مصطفى حسانين، تاريخ الفيوم، مطبعة مدرسة الفيوم الصناعية، 1928، ص 30-31.

³ مجلة لابرننت، العدد الأول، 1925، الفيوم، ص 134.

⁴ اسماعيل محمد مصطفى، رحلة اسماعيل في جميع المحافظات وعواصم المديريات، القاهرة، مطبعة هندية بالموسكي، 1927، ص 105-106

⁵ محمد الشرنوبي، محمد كمال، محافظة الفيوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص 7

⁶ هناء نظير علي محمد، الانعكاسات السلبية للتغيرات البيئية علي مناطق محافظة الفيوم، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية الاداب، جامعة الاسكندرية، 1994، ص 15

⁷ المقرزي، الخطط المقرزية، الجزء الاول، تحقيق د. محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي سنة 1998م في سلسلة صفحات من تاريخ مصر، ص 44.

طريقة التكوين واحاطته بحافات مرتفعة ويشبة وادي النيل من حيث اعتماده علي النيل وليس علي المياه الجوفية فقط ويتخذ شكل السطح بالفيوم شكل المدرجات إلى يمكن حصرها في ثلاث مدرجات¹، وهي واقعة علي مسافة من النيل نحو الغرب، حدها من الشرق بعضة ينتهي لجسري الشيخ جاد الله والبهلوان الخاصين بحفظ الفيوم من الغرق، ويفصل بينهما قناطر اللاهون علي بحر يوسف وباقية حدود مديرية بني سويف وحدها من الغرب بعضة مياة بحيره قارون وباقية الجبل والحد البحري الجبل وخلفة بلاد مديرية الحيزة والحد القبلي أيضاً وخلفة حواجز بلاد مديرتي بني سويف والمنيا

المساحة والسكان: اقليم الفيوم يتكون من قطعه واحدة علي شكل ورقة شجر الاسفندان maple، غصنها أو عودها القصير بحر يوسف من اللاهون حتي مدينة الفيوم وعروقها شبكة الترع والمصارف المتشعبه التي تنتشعب داخلها² وتبلغ مساحتها بدون الاراضي الصحراوية 4549 كم² أما مساحتها مضافاً إليها الاراضي الصحراوية فهي 6068 كم² وتبلغ المساحة المؤهله بالسكان حوالي 1827.15 كم² ومساحة الاراضي الزراعية 31.5 الف فدان³ وذلك بخلاف الواحات البحرية كانت تابعة للفيوم ثم فصلت عنها في عهد محمود بك صبري، وتنقسم مديرية الفيوم إلى مركزين: مركز سنورس ومركز طبهار، وتحتوي علي خمس وثمانين بلدة بما فيها مدينة الفيوم⁴ وصدر امر عالي في 8 يناير 1870م / بفصل مديرية الفيوم للمرة الثانية عن مديرية بني سويف وجعلها مديرية قائمة بذاتها وعين محمد علاء الدين بك مديراً لها⁵.

اقليم الفيوم كان يتسم بجوده اراضيه وشكلت الزراعة أساس النشاط الاقتصادي وأصبحت حرفة أهل الفيوم الاولي نتيجة لوفره مياه الري وسهوله الصرف وتنوع التربة داخل الناحية الواحدة مما ادي إلى تنوع المحاصيل الزراعية فهناك التربه البيضاء التي تجود بزراعة محاصيل كالقمح والشعير والذرة وهناك التربة السوداء التي تجود بها زراعة الفاكهة ووجد ايضا بها التربه الصفراء الثقيلة التي تجود بها زراعة التين والتربه الصفراء الخفيفة التي تجود بها زراعة العنب الذي كانت تشتهر به بجميع انحاء القطر المصري⁶.

وشكلت ملكية الاراضي في الفيوم ثلاثة أنواع: الابعاديات وهي نوعان الاولي أنعم بها الوالي والثانية باعتها الحكومة⁷ وتعرف علي إنها الاطيان التي استبعدت من المسح العام الذي اجراه محمد علي عام 1813م وقد بلغت في الفيوم نصف المساحة المنزرعة⁸، أما الجفالك فكان لفظ عثمانى يطلق علي الاراضي والماشية ثم اصبح يطلق علي الاراضي الممنوحة من الوالي⁹. وكانت أسرة محمد علي تربعت علي هرم الملكية العقارية في مصر عامة والفيوم خاصة وترجع نشأه تلك الملكية من خلال الانعامات التي خص بها أفراد أسرته من الجفالك والابعاد وأثمر ذلك خلال القرن التاسع عشر لان ليس هناك حدود

¹المؤتمر الجغرافي العربي الاول، الفيوم، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والعلوم والاداب الاجتماعية، القاهرة، 1963، ص6

² جمال حمدان، شخصية مصر (دراسات في عبقرية المكان) الجزء الاول - دار الهلال، القاهرة، 764

³ عاطف عبدالدايم عبدالحى، اقليم الفيوم دراسة تاريخية اثارية حضارية، الفيوم، الطبعة الاولى، 2014، ص 19

⁴ ابراهيم رمزي، ص 59

⁵ محمد رمزي، قاموس الجغرافي للبلاد الحالية من قدماء المصريين إلى سنة 1945، القسم الثاني، الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994، ص 12

⁶ المؤتمر الجغرافي الاول، المرجع السابق، ص 12، جومار وصف اطلال ارسينوي، ص359.

⁷ احمد احمد الحنة، تاريخ الزراعة المصرية من تولي عباس إلى الاحتلال البريطاني 1848م-1882م، المجلس الاعلي للثقافة، 2002، ص239

⁸ لويس عوض، تاريخ الفكر المصري الحديث في عصر اسماعيل إلى ثورة 1919، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1981، ص315

⁹ يعقوب أرتين، الاحكام المرعية في شأن الاراضي المصرية، تعريب سعيد عمون، القاهرة 1306 هـ، ص 53

فاصلة بين أملاك الحاكم والاملاك الاميرية فقد منح عباس الاول ابنه الهامي اطيان واسعة بالفيوم، كان من ضمنها 550 فدان ابعادية بلا مال خارجة عن الزمام بناحية سنورس عرفت بالدائرة الالهامية¹، في عهد سعيد باشا ضمت مساحات كبيرة من الاطيان إلى أملاك الدولة العلوية وعندما تولي اسماعيل اصبحت املاكة واسرته 19 % من اجمالي المساحة المنزرعة بالقطر بعد أن كانت حيازته لا تتجاوز عدة الاف من الافدنة، وفي بداية عهدة انعم علي نفسة بحوالي 5208 فدان من اطيان الفيوم وبني سويف² انتشرت أملاك الخديوي اسماعيل بانحاء المديرية بالاضافة إلى جفالك أبنائه الذي اتسعت بصورة كبيرة بعد تولية الحكم مباشرة من خلال الانعامات التي خصهم بها فقد أنعم عليهم بعدد 8189 فدان من المتروك أو المستبعد* من نواحي الفيوم³ من خلال الإنعامات تكونت جفالك أبناء الخديوي إسماعيل بالاضافة إلى دائرة الوالد باشا ودائرة قادن هانم باشا زوجة الخديوي إسماعيل وأم ابنه محمود باشا حمدي وهذه الاطيان أطلق عليها الدومين ولم تكن مساحة ثابتة أو محددة أي إنها قابلة للزيادة أو النقصان الد ميين⁴، وقد بلغ جفلك محمد توفيق في بداية 1870م 8926 وفي عام 1878م بلغت أملاك الاسرة العلوية حوالي 46131 بنواحي المديرية وفي 26 أكتوبر 1878م ألغى اسماعيل حق أسرته في الملكية لضمان قرض في مقابل الحصول علي مرتبات سنوية حتي عام 1888م واستبدلت بأطيان من الدوميين لهم⁵ ومن خلال هذه الاطيان بالاضافة إلى التي تم شرائها من الدائرة السنوية والدوميين المعروضة للبيع استطاعت أسرة محمد علي تكوين ثروتها العقارية.

تتميز الفيوم بالتنوع السكاني فقد كانت الفيوم في فترة الفتح العربي لمصر مثل بقية بلدانها مسكن لقبائل الفتح الاول، وكانت منها قبائل بني كلاب الذين هاجروا من الشرق، كذلك تعرضت الفيوم لهجرات العرب الذين جاؤا من الغرب مع الفتح الفاطمي لمصر وقد استقرت تلك الهجرات في الجانب الغربي لمصر في غرب الدلتا والواحات والفيوم⁶ يرجع أغلب سكان اقليم الفيوم إلى القبائل العربية التي استقرت بالفيوم قد انقسموا فيها إلى افخاذ وبطون وهؤلاء العرب يتفرعون إلى ثلاثة بطون وهي بني كلاب وبني عجلان واللواتيين⁷

المناخ: أن موقع الفيوم المتميز بماله من خصائص محليه كالنتوء الزراعي وسط الصحراء وعلاوة عن المسطحات المائية وانخفاض السطح إلى مادون الصفر جعلت مناخ الفيوم مميز عن باقي الاقاليم حتي لو كانت تشاركه نفس درجة الحرارة 8 يسود اقليم الفيوم شتاءً طقس معتدل نهارا بارد ليلاً مع قليل من الامطار واحياناً تكون رعديّة، ويعتدل الطقس في الربيع مع فرص قليلة لسقوط الامطار وقليل من العواصف الرعدية مع فترات قصيرة تهب فيها العواصف الترابية ويتحول الطقس إلى رطب صيفا

¹ أرأفت مكرم يوسف اقليم الفيوم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1850-1900 م، رسالة ماجستير، جامعة الاسكندرية آداب دمنهور، 2007، ص66

² أمين سامي، تقويم النيل، ج3، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2009، ص 626

* الأراضي المتروكة لعامة الناس كالطرق والأسواق العامة والساحات والمسطحات المائية من بحار وبحيرات وأنهار وعيون ومجاري سيول أودية، وغير ذلك مما ترك لاستخدامات الناس، والنوع الثاني الأراضي التي تركت لأهالي قرية أو قسبة أو التي تركت لأهالي عدة قرى وقصبات، كالمراعي والبيادر والمحتطبات انظر في أحمد احمد الحته، تاريخ الزراعة المصرية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص 178-179

⁴ جابريل بايير، تاريخ ملكية الاراضي في مصر الحديثة 1800-1950، ترجمه عطيات محمود جاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988، ص 27-30

⁵ نفسه، ص36-40

⁶ محافظة الفيوم، أفاق التنمية في محافظة الفيوم، مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، سبتمبر 1998، ص 2-6

⁷ النابلسي، ابي عثمان النابلسي الصفدي، تاريخ الفيوم وبلاده، دار الجبل، بيروت، 1974، ص 13

⁸ هناء نظير المرجع السابق، ص26

ويسود الاقليم طقس معتدل في الخريف مع فرص قليلة لسقوط الامطار أحياناً تتخلله فترات قصيرة شديدة الحرارة وتهب فيها العواصف الترابية ونلاحظ أن الفترة من أكتوبر إلى مارس أكثر فترات اعتلالاً وتتميز الفيوم بشمس ساطعه طوال العام وبالتالي يتركز الموسم السياحي خلال هذه الفترة 1 أهمية الاقليم واسباب تميزه: يعتبر التوسط الموقعي أحد اوجه التفرد للفيوم حيث انها تتوسط محافظات الجمهورية وهي تتميز بقربها من العاصمة يتضح ذلك من دراسته خريطة اقليم مصر السياحية إذ نجد أن الفيوم ادخلت ضمن نطاقة اقليم القاهرة السياحي وهذا عامل جغرافي من شأنه زيادة الحركة السياحية إلى الفيوم²

ثالثاً: القسم الاول: رحلة الخديوي توفيق

أولاً: ميعاد الرحلة 6 فبراير 1891 - 27 جمادى الاخرة 1308

تمت جميع الاستعدادات للاحتفال (بتشريف سمو امير القطر المحبوب تجلت مايكون في الرونق والبهاء) ما نشرته جريدة الاهرام وستتشراف مدينة الفيوم يوم الجمعة الموافق 13 فبراير 1891 في الساعة الواحدة افرنجية صباحا ويودي صلاة الجمعة في الروبي، قطار بيت في³ الفيوم للتحرك إلى ابوكساه في الصباح 7 فبراير القادم لتسيير سكان الفيوم ومدينتها لمشاهده الإحتفاء الذي سيقوم به العربان والعمد⁴. نري مدي المبالغة من قبل جريدة الاهرام في نعت الخديوي بلقب الامير المحبوب مما يدل علي مدهانة السلطة الحاكمة في تلك الوقت. كذلك تشكيل لجنة من سراه المديرية وأعيانها ووجائها يرأسه مدير المديرية للاستعداد الاثني بزياره الخديوي

ثانيا: أسباب الرحلة

رغب الخديو لاستطلاع حالة الشعب وماهم عليه من الشئون فصار في أنحاء القطر القبيلية والبحرية وكان لهذه السياحة ماعظم من الفوائد وجل من العوائد وأشرفت به صدور الأهلين إذ علموا أن حاكمهم يهيمه إصلاح شؤونهم وتقدمهم في الثروة والعمار ويعنيه رفع المظالم عنهم وأمنهم في ديارهم على الاموال والناس بأثناء القطر.⁵

ثالثاً: أحداثها

في الساعة السابعة من صبيحة يوم الجمعة 6 فبراير سمع خبر دوي المدافع من أهل المدينة بقيام الراكب العالمنها قاصدا بلدة الوسطي وكان وصوله لها منتصف الساعة العاشرة الافرنجية والواسطي لهذا العهد رأس السكة الحديد وهي ثمانين كيلومترا من القاهرة وأخر بلاد بني سويف من الشمال، حيث رسي اليخت بجوار مديرية بني سويف وقام بتلقي (الجناب العالي) بها حضرات أصحاب السعادة يعقوب باشا أرتين وجونسون باشا ومدير الفيوم ووكيلها وقاضيتها وذلك بالمرفاً الذي أنشئ خصيصاً لمرسي اليخت وكان مزيناً ومكلاً بالأعلام يتوصل منه إلى محطة السكة الحديد حيث القطار الخديوي المخصوص

1 نانسي محمد فوزي، تنمية السياحة الداخلية في منطقة الفيوم، رساله ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات السياحية، كلية السياحة جامعه حلوان، 1999، ص68-69

2 فتحية الشريبي، الجغرافيا السياحية لمحافظة الفيوم (دراسة في التنمية السياحية) رساله ماجستير، قسم السياحة كلية السياحة، جامعه حلوان، ص51

4جريدة الاهرام، العدد 3936، 4 فبراير 1891

5محمد دري الحكيم، المرجع السابق، ص40

وكان قد انتشر حول اليخت عدد كبير من الناس ووقفت صفوف الجنود كالنور علي جانبي الطريق المعد لمرور عزيز مصر¹

فلما كانت الساعة العاشرة بارح الجناب العالي يخته إلى القطار بين تهليل الناس وتكبيرهم وأنغام السلام الخديوي، وكانت قد سبقت إليه أيضاً صاحب الدولة والعصمة الحرم الخديوي المصون، ويرى الباحث أن كل ما كان يوصف به الخديوي وعائلته كان يعد نوع من التبجيل والتشريفات الملكية التي كانت تعد مسبقاً وتجهز لمثل هذه الزيارات وكانت تلتصق بهم هذه الصفات طوال حياتهم وحتى بعد مماتهم لدرجة انها كانت تحل محل أسمائهم في المكاتبات والخطابات والصحف ويتم تسجيلها في سجل التشريفات الخديوية. وقد أذن قبل مبارحة اليخت الجناب الخديوي المعظم لكل من سعادة شوقي باشا ناظر الدائرة الخاصة وحضر مدير بني سويف وسمح لهم بالعودة إلى مراكز أعمالهم، ثم صار باسم الله القطار الخديوي والناس بين مهلل ومكبر وفي الليل أيضاً سارت علي عجل بواخر حضرات البرنسيسات الفخام عائدة بالسلام إلى القاهرة، وتشرف بمعية جناب الخديوي المعظم حضرات أصحاب السعادة عبدالرحمن باشا رشدي، ويوسف باشا شهدي والدكتور سالم باشا ويعقوب باشا أرتين، وجونسون باشا والماجور برون وعلي بك رضا، بزغ علينا طالع هذا النهار السعيد وبيشرنا بأنوار الحضرة الخديوية، تظهر المبالغة في الترحيب والتهليل للرحلة من الصحفيين وكان يقترن بأسماء الوزراء والدائرة السنوية كلمه أصحاب السعادة، ازدحمت المحطة بأعيان المديرية وذواتها وعمدتها وتجارها وأعداد ضخمة من السكان علي اختلاف الأجناس حتي ضاقت بهم فتحات المحطة علي وسعها وشارع المديرية العمومي، هذا ولا وصف يستطيع الوفاء ببيان احتفال الفيوم بيوم استقبال الحضرة الخديوية.²

وانما قد يستطيع الفوتوغرافي في رسم شئ من هيئة تلك الخلائق والامم التي لا عد لها وقد بغ السرور إلى ما يكاد يخرج عن حد التصور وتعالق أصوات المهللين والمكبرين لرؤية الخديوي أقل من مائة الف نسمة منهم 30.000 نسمة من مدينة الفيوم، لم يظهر ولاء أمه لأمرها في مظهر أشد وضوحاً وأعظم جلالاً مما بدا من رعاياه للحضرة الخديوية يوم حلول الركاب العالي مدينة الفيوم.³ يرى الباحث أن مثل هذه الزيارات لم تكن تتم بشكل مباغت، بل كان يعد لمثل هذه الزيارات بوقت كافي حتى تخرج الزيارة في حلة بهية فيقومون الأهالي بتجهيز الكلمات والخطابات لإستقبال الخديوي وعائلته مع شحن همم الناس الذين لم يروا الخديوي وعائلته من قبل لذلك تجمع الزيارة في طياتها بين عنصر الترتيب والمفاجأة في آن واحد.

وما اقتربت الساعة 10.26 افرنجي حتى أقبل القطار الخاص علي (الطائر الميمون) يقل الخديوي فأطلقت المدافع إجلالاً بين تهليل الجماهير مؤذنة بسلام وصول الحضرة الخديوية وكان أن ذاك صدر المحطة محلي بحضرات أصحاب السعادة فريد باشا ناظر الدائرة السنوية ومحمد باشا شكيب وعثمان باشا ماهروالمسيو جونسون بإدارة الاملاك الاميرية* ومحمود بك صبري مدير الفيوم ومحمود بك صبحي وكيل الصحة ثم العلماء والاعلام ووكلاء القناصل وأعيان الاقبايم الوطنيين والاجانب ودونهم قله من الجند ما بين مشاه وفرس وغيرهم من صفوف الاهلين والرعايا ثم تلاميذ المدارس الاميرية وابتهج العسكر وتلاميذ المدارس، ثم نزل من العربيه الخاصة إلى سراي الحكومة بالمديرية كان بنائها بأمر محمد علي باشا غير انها رمت وأصلحت في عهد الخديو السابق أسماعيل وقت انشاء السكة الحديد من الواسطي إلى الفيوم، علي بعد 150 متر من المحطة يحيط به العز والأقبال بين أصوات التهليل وآيات

¹ جريدة الوقائع، العدد 26، 2 مارس 1891

² جريدة الاهرام، العدد 3946، 12 فبراير 1891

³ محمد دري الحكيم، المرجع السابق، ص40.

الدعاء وتبعة الحرم المصون ثم الخدم والحاشية وسار الموكب الحافل بين صفيين من العمدة تخفق عليها الاعلام وتصل بين أقواسها من أغصان الشجر تزهر بما علق بها من باقات الزهور والرياحين إلى ان شرفها وكان علي جانبي الطريق سرادقان ينافسان احدهما الآخر نظاما واتقاناً وزخرف وبهاء أولهما لـ خالد بك والثاني لجماعة الاعيان والثالث الحضرة الخديوية مؤلف من بناء مربع مشرف علي حديقة كبيرة يتوصل منها إلى القصر،¹ وبعد الاستراحة في تمام الساعة 11.30 ركب الخديوي السيارة الخاصة وجانبه يوسف باشا شهدي سر ياوران وسعاده المدير وتبعة كثير من الأعيان والكبار حتي جامع الشيخ علي الروبي حيث أدى فروض صلاة الجمعة وكانت الهيبة شامله والسكينة التامة وكان الخطيب الشيخ محمد البسيوني أمام الجناح العالي فألقى خطبة في غاية البلاغة والمعنى وشملها بالدعاء لسمو الجناح العالي ورجالة الكرام ثم صار جنباه إلى سراي المديرية للقيام بحفلة التشريفات ماراً بشارع العمود ثم القيسارية حتي محلات التجار ثم في شارع الشيخ سالم ثم شارع البوسطة ثم شارع المديرية وكانت هذه المحلات مزينة بالزينة، ومنها في الساعة 7 مساءً مظاهر الأحتفال والزينات التي أقامها السيد فتح الباب محجوب شيخ تجار بنادر الفيوم في جامع الروبي فائقة الوصف، وقد أحضر منشدان من مصر لإقامة الأذكار وقد تبرع بنجفة من ماله للمقام وقد حظي بشرف المثل بين يدي جناب الخديوي فسر سموه من هذا الأحتفال وزار مقام الأستاذ الروبي وخلع الكرك علي أمام المسجد وأمر أن يحتفل في الليلة الأولى داخل المسجد بلبه ذكر علي نفقته الخاصة وهب الصدقات لفاطمي ومستخدمي المسجد، وفي الساعة الثالثة بعد الظهر ابتدئت حفلة التشريفات علي الترتيب المعد بالسرادق المضروب عند مدخل القصر فكان بغاية الأبهة والعظمة وتشرف بالمثل بين يديه حضرات القضاة الشرعيين والعمداء الاعلام وأسقف طائفة الأقباط وقسيس طائفة الكاثوليك ثم رئيس محكمة بني سويف وكيل النيابة ثم وكيل محكمة الفيوم الجزئية ثم حضر مفتش الدائرة السنية وباشمهندس المديرية ومفتش الصحة وأحمد بك دلة وكيل قنصل فرنسا والأعيان ويتقدمهم طلية بك سعودي وخالد بك لطفي وقد تفضل وسألهم عن أحوال الزراعة فأجاب سموه عن تقدمها منذ تشريف سموه مبرهنين علي ذلك بإحصاء الحاصلات من محاصيل الفيوم ثم تجار المديرية سعد حسن شيخ تجار* البندر وفتح محجوب شيخ التجار وعلي حسن عبدالعال وعلي شرابي عمد البندر ثم تجار البندر يتقدمهم الوجهاء يوسف خوري وزجدوان اخوان ، موسي عون ومهني الخوري، عمد البلاد يتقدمهم سيد بك مؤمن عمدة طبهار ومحمد افندي عويس عمدة جبلة وسيف النصر طنطاوي افندي، ابراهيم افندي شاهين مفتش الري ونظار المدارس الأميرية والجمعيات القبطية ومجلس المديرية يتقدمهم احمد افندي يس رئيس المجلس المحلي بالفيوم.2

ويرى الباحث أن اهتمام الحاكم والمحكوم بهذة الزيارة حيث لم يهتم فقط المسؤولين الحكوميين بهذة الزيارة ولكن شارك فيها الفلاحون والعربان، كذلك اهتمامه بمتابعة العملية التعليمية والوقوف علي مستوى التعليم والصحة والري والزراعة.

1- الأحداث التي تمت اثناء الزيارة (جدول الزيارة) انظر خريطة رقم 1

¹ جريدة الاهرام، العدد 3946، 12 فبراير 1891

2جريدة الاهرام ، العدد 3946، 12 فبراير 1891

*الاملاك الاميرية هي الاراضي التي نزل عنها بعض أفراد الاسرة الخديوية في أكتوبر 1878م من أجل الدين العام وادارتها لحنه تولية عرفت باسم قومسيون أملاك ميري (انظر الوقائع المصرية العدد 19 يناير 1879م) شسخ التجار هي وظيفه

في الساعة الثالثة بعد الظهر ابتدئت التشرifications علي الترتيب المعتاد بالسرايق المنصوب عند مدخل القصر وكان من بين من تشرفوا بالمثل بالمثل لدي الحضرة الخديوية العديد من مشايخ البد والعربان وأعيانهم¹ اراد سموه في الساعة الرابعة مساء أمس أن يتفقد دواوين الحكومة وأعمال المصالح الأميرية وغيرها وسار مترجلاً من سرادقه الفاخر إلى المحكمة الشرعية لقربها من القصر فاستقبله الشيخ محمد بخيت قاضيها عندها ورفع خطبة شائقة ضمنها الدعاء بحفظ سموه ثم دخل إلى محلات الكتبه ورفع إلة تقرير جامع لأعمال المحكمة عام 1890م، ثم انتقل سموه إلى المحكمة الجزئية فتشرف بلمس يده الكريمة يحيي ابراهيم بك رئيس محكمة بني سويف الأهلية وقاسم بك أمين وكيل النيابة فيها وأحمد أفندي فتحي قاضي المحكمة الجزئية ثم دخل محل الكتبه وأطلع علي مجمل الأعمال وأثنى علي أعمال المحكمة ثم عاد لسراي المديرية* وشرف ديوانها ولاحدى الزاوي ديوان الهندسة فاستقبله الجناح الرفيع حضرة محمود بك صبري مدير الفيوم ثم سار بين يديه الكريمتين منتقلاً من حجرته إلى حجرات وكيل المديرية وكتاب الادارة المالية وقلم الضبط والربط، وكان جناب الخديوي يسأل كل قلم أو ديوان مستطلعاً سير الأعمال مستلعماً حقيقة الأحوال مما يدعو إليه وافر عنايته بالرعية ومصالحة البلاد.²

وكان من مظاهر التقاليد للحاكم خلال الرحلة تقبيل يد الحاكم ويكون دليل علي الطاعة له ثم القيت أمام الخديوي قصيدة غراء ثم نظر في أعمال الكتبه وشكرهم، حظي سعادة جنسون باشا باشمهندس الضبط في الوجهة القبلي الذي كان مرافقاً لسموه في جميع رحلاته في الوجه القبلي وحضر حكمدار المديرية وتشرف بلمس يدي الخديوي ثم أطلع علي أعمال الكتبه ونظر في دفتر الحجج والأحكام ودفتر المشوهمين الموضوعين تحت المراقبة ودفاتر رخص حمل السلاح وغيرها كدفتر أعمال البوليس وأجازاتهم ومجازاتهم وعهد مرضاهم وما شابه ذلك فأبدى سروره وارتياحه وشكر همة العمال وأثنى علي همة حكمدار المديرية النشيط ثم تعطف وزار المستشفى الأميري فتشرف بلمس يديه كل من محمود بك صدقي وحضرة مفتش الصحة محمد أفندي رشدي طبيب المستشفى فدخل الخديوي غرف المرضى وداوى الجميع ببلسم كلماته العذبة فخفف آلام مرضاهم ودعو له بالعز والتأييد ثم دخل غرفة الطعام وتناول قطعة من الخبز ومدح همة الأطباء وخرج شاكر قنفضل بلثم يده الدكتور علي أفندي أكبر، ثم دخل المدرسة الأميرية فخف لاستقباله وبلثم يده الكريمة محمود أفندي سامي ناظرها أمام الباب الخارجي وكان التلاميذ علي الجانبين وحولها رجال الموسيقى فصدحت بالسلام العالي وهتف التلاميذ بآيات الدعاء لخديونا المعظم وتشرف الأساتذة بالمثل أمام سموه وكان قد صعد على المنبر التلميذ احمد فريد نجل يوسف بك الحكيم مفتش الدائرة السنية عندنا وتلا مقالة شائقة أظهر بها فضائل الحضرة التوفيقية ومالها من المزايا وعند الختام صدق سموه استحسانا فتبعه الجمهور ثم شرف غرفة السنة الأولى التجهيزية وأشار سموه علي عبدالجواد افندي استاذ اللغة العربية أن يسأل التلميذ محمد نجيب في اللغة العربية فألمي عليه بيتاً:

الدهر وافي بالمسرة الهنا منذ لاح هذا الكوكب المتللاً.

فأعربه وبين فيه من القواعد النحوية والصرفية والمعاني فسر خاطر جنابة العالي ثم أشار إلى حضرة علي أفندي حمدي مدرس الرياضة ان يسأله في الحساب فسأله وأجاد التلميذ وكان سموه يلقي علي تلميذ بعض الأسئلة بذاتة فانشرح خاطره وانتقل إلى الفرقة الثانية مبتديان فصعد التلميذ حسن ذكي وأشاد سموه إلى حضرة مصطفى أفندي رياض مدرس اللغة الفرنسية أن يسأله فأجاب في حسن ألقائها فتبسم سموه سروراً، ثم شرف الفصل الثاني من الفرقة الثانية وصعد التلميذ حمدي وأشار سموه إلى حضرة بطرس

¹جريدة الوقائع ، العدد 27 ، 4 مارس 1891م

• سراي المديرية (تقع في شارع سعد زغول وقد بناه محمد علي وجددت علي يد الخديو اسماعيل عند بناء محطة السكة الحديد بالفيوم وتشغلها الان) وزارة الري استراحة وكيل وزارة بالفيوم)

²جريدة الاهرام ، العدد 3946، 12 فبراير 1891

أفندي حنا مدرس اللغة الإنجليزية فألمي عليّة جملة فأجابه بجملة يثني بها علي الجناب العالي فأجاب فأحسن الجواب فأسر سموه مما شاهد من تقدم المدرسة ثم شرف الفرقة الثالثة وصعد التلميذ احمد خيرى الذي لم يبلغ من العمر سبع سنوات فألمي عليّة استاذ اللغة العربية:

مولي لك المجد الرفيع مشيد فوق العلا والعالمون شهود

وسال (سموه الفخيمة) كناية عن الخديوي عن كيفية عمل السكر ومعاصرة وزراعة القمح فأجادو في الأجوبة ثم سال حضرة الناظر جملة أسئلته في اللغة الإنجليزية وعند الختام قام التلميذ احمد خيرى من المذكور بهذة العبارة باللغة الإنجليزية أنا مسرور بمشاهدة الجناب العالى، فتبسم جناب الخديوي مشكورا بهذة العبارة ومدح نباهه التلميذ ثم شرف الفصل الأول من الرابعة مبتديان وسأل عما تدرسه هذة الفرقة من علوم فأجابة حضرة الناظر عن العلوم التي يتلقونها فأمر سموه بأن يقرأ بالتجويد السوره الشريفه (سورة الإنشراح) فقرأها الطالب محمد عبدالجواد بصوت رخيم ثم ألمي عليه حضرة المدرس الشيخ محمد عبدالله عبارة علي اللوح عن تاريخ تشريف سموه العالى¹ وهي:

مرحبا بالعزير فخر الوجود فأنشرح خاطر الخديوي المعظم، ثم إنتخب سموه من بين التلاميذ ولد صغير يبلغ من العمر خمس سنوات اسمه نسيم وسألته عن اسم ابية فأجابة الناظر انة ابن سعادة المدير فامتحنه سموه ببعض الأسئلة في المطالعة ثم هتفت التلاميذ بحفظ ذاته العلية، فسر جدا من حسن الإنتظام وتوجة إلى محل الطعام العمومي وتفقد جميع الغرف وشرف حجرة الناظر واستفهم عن حالة المدرسة والأساتذة فرفع إليه كشافاً يتضمن جميع أعمالها فسر جلالته وأبلغه بأن يبلغ تحياته لجميع المدرسة²، أن حالة العلم في الفيوم أحسن من غيرها من البلدان بالأقليم المصري، حيث كان يوجد 4 مدارس كلها حافلة بالتلاميذ والمتعلمين وقد بلغ عدد هؤلاء في المدرسة الأميرية، ثم توجه إلى مصلحة الري فاستقبله المهندس براون مفتش ري قسم رابع، علي بك برهان بشمهندس ري المديرية وتفقد حالة الأعمال وأثنى عليها وعلي العمال ثم خرج إلى مصلحة البوسطة فدخل غرفة التوكيل وتشرف بلثم يديه حضرة حنين أفندي شنودة وكيل بوسطة الفيوم وأطلعه علي أعمال البوسطة وأظهر له المنافع العديدة من تخفيض أجر المراسلات وزيادة الإيراد فأنشرح خاطره، وتوجه إلى مصلحة الصحة واستقبله محمود بك محمود بك صدقي وكيل الصحة العمومية وحضرة أحمد أفندي حسين مفتش الصحة وأطلع جنابه علي أعمال المصلحة وقدم كشف بها فشكرهم. ثم شرف قشلاق البوليس وتفقد غرفه ودخل غرفة حضرة المعاون محمد أفندي أمين وأطلع علي دفاتر تحقيق الجنايات الابتدائي وأعمال البوليس والمهمات وما شكل ذلك وأظهر سرورة وأرتياحة من أعمال المعاون والملاحظ.

قصد محطة قطار الفيوم فاستقبله يعقوب باشا أرتين المدير الوطني لعموم مصلحة السكك الحديد العمومية وأسكندر بك فهمي مأمور الإدارة ومهندس قسم خاص ومهندس قسم خاص ومهندس التلغرافات وغرفة التوكيل³

السبت: توجه الخديوي بعد زيارة المحطة إلى تفتيش الأراضي الأميرية فخف لأستقباله كل من صاحب السعادة محمد باشا شكيب أحد اعضاء القومسيون الطبي وعثمان باشا ماهر نائب عضو القومسيون واسماعيل بك إلياس مفتش قومسيون الأراضي الأميرية وأطلع حضرة المفتش علي أعمال المصلحة وأبلغه أن المصلحة 40.000 فدان في مديرية الفيوم مؤجر منها 32.000 فدان بقيمة 30.000 ألف جنيهاً وأن المتأخرات 2400، انه منذ أن استلم أشغال التفتيش زادت ايرادات المصلحة 16.000 جنيها

¹ جريدة الوقائع ، العدد 27 ، 4 مارس 1891م

²جريدة الوقائع ، العدد 27 ، 4 مارس 1891م

³جريدة الاهرام ، العدد 3946، 12 فبراير 1891

مصرياً فتعطف سموه وأظهر سروره ومدحه علي حسن أعماله وفرج مسروراً إلى تفتيش الدائرة السنوية فاستقبله أحمد باشا فريد ناظر الدائرة السنوية فأطلع سموه علي أعمال الدائرة سنة 1890م فأظهر الأرباح 27770 جنيهاً يخص الفدان الواحد من الربح 43 قرشاً وبلغ المتحصل من الأيجارات في عام 1890م 45800 جنيهاً ليزيد عن عام 1889 م بمبلغ 6.000 جنيهاً أما الغلال والحبوب الواردة في عام 1890م بلغت 29.000 أردب بزيادة 20.000 عن العام الماضي.

ثم شرف بزيارة صيوان خالد بك لطفي ممثل أمام سيادته وبلثم يده الكريمة وقدم باقة من الظهور فتفضل سموه وقبلها وأظهر لحضرته تشكراته وممنوته وتوجه تواً إلى سراي المديرية وقد تشرف لمناولة الطعام علي المائدة الخاصة كل من مدير الفيوم وقاضي أفندي المحكمة الشرعية وأسقف طائفة الأقباط وطلبة بك سعودي عضو مجلس الشوري الدواوين وسعد بك حسن سر تجار البندر وعبد العزيز الجبالي عمدة العربان الحرابي أما الذين تشرفوا لماوله الطعام علي مائدة المعية فكثيرون وعددهم 45 ذاتا من نخبة الذوات والعمد والتجار، وماغرب شمس مساء الأمس عن أفق مدينة الفيوم حتي سطعت أنوار الزينات الفاخرة تتلألأ في الشوارع العمومية في منازل الكثير من الكبار والأعيان تأخذ بجامع القلوب تدهش الأنظار، لما فيها من غرائب الاختراعات من أهرامات ومن مسله فرعون ومن برج إيفل ومن أحواض ومن قناطر وكلها مزينة بالأنوار المبهجة وقد تنازل الخديوي وأجاب طلب الرعية وركب المركبة الخاصة به عند الساعة الثامنة مساء وعلي يسار يوسف باشا شهدي وشرف جميع الشوارع التي كانت مزينة بأبهر زينه فيها تفتيش الدائرة السنوية المرسوم علي باب هيئة جامع عابدين فيبرز من دقة الصناعة، وكيل المديرية النشيط فانه أتى برسم أنوار علي شكل الأهرامات الثلاثة حتي يخيل للناظر لها إنها حقيقية وفي أعلى منزلة رسم نور علي هيئة حوض ماء والموسيقي تعزف بنغماتها في كشك خصوصي أعده علي قارعة الطريق، أما الصيوان الذي أعده خالد بك لطفي بجانب صيوان الخضرة الفخيمة فقد أمتاز بما فيه من الأثاث الفاخر والزينات المبهجة وأحضر محمد أفندي عثمان المطرب الشهير احتفاء بحضور الخديوي، وزينة سعد بك حسن بلغت حد من الأتقان والوصف فكانت كساه رصعت بلانوار العديدة الزاهية وتخت الوردانية، كذلك زينة أحمد بك دلة وطلبة بك سعودي¹، وقام طلبة بك سعودي بنحر جاموساً عند مرور سموه ودعا له بالعز والنصر، أما زينات المصالح فكانت كشعلة نار، كذلك قنطرة اللاهون الشهيرة التي أبدعها علي بك برهان باشمهندس المديرية أمام منزلة حتي يخيل للناظرين انها حقيقة، مما يبين كيفية الاستغلال للمقومات والمعالم الأثرية لإقليم الفيوم في شكل زينة للتعريف بها للخديوي وزوار الفيوم وكنوع من الدعاية السياحية للإقليم. وأصبح إقليم الفيوم بعد هذه الزيارة ذات صيت واسع وأصبح محل اهتمام الكتاب والصحفيين والزوار من شتى الأقاليم المختلفة. وزينة اخوان زجدون ويوسف خوري يبلغ ارتفاعها 25 متر في وسط قنطرة السكة الحديد كلها مزدانة بالأنوار المزينة والأعلام تخفق فوق بنودها وكذلك المستشفى والمدرسة الأميرية ومحل معاون بوليس المديرية وزينة عمد البلد تحدثت ولا حرج فقد كانت جامعاً لأسباب المسرة وعلامات السرور، فقد أعدوا مدخل باب عالي وحوله كشكان لمرور الجناب العالي بعد نزولة من القطار وأحضر له تخت طرب مشهور وكان من أعمال سيد بك مؤمن عمدة طبهار ومحمد أفندي عويس عمدة جبلة، وسيف النصرطنطاوي وكافة العمديو يقابلون الزائرون بكل ترحاب وسرور، وقد تفنن نيقولا سبتاكيرلس في الزينة حتي صار يشار له بالبنان جمعه من غرائب الإختراعات كالمسلة والأهرامات، وزينة محمد بك أدهم وعلي أفندي أكبر وأحمد أفندي حمدي والخواجات فخالي عبدالنور وموسي عون وابراهيم نجيب والخواجة رفة بنابوتي رسم زينة علي هيئة برج إيفل وزينة حنين بتابوتي كانت زينة علي شكل روضة فيحاء والزينات كانت

¹جريدة الاهرام ، العدد 3948، 14 فبراير

مرصوعة كالبنان من المديرية حتي جامع الروبي¹ نجد ان اهل المدينة قد اسرفوا في عمل الزينات لارضاء الحاكم وانتظار عطاياة من القاب ونياشين ومن ناحية ارضاء حاكم الاقليم.

بركة قارون

في السابعة من صباح أمس أجابت مصلحة السكة الحديد طلب الأهالي فأمرت بقيام قطار خصوصي للركاب إلى محطة أبي كساء بعد طلب جريدة الاهرام وكان عدد الركاب كثيراً فأزدحمت بهم مركبات القطار وفي السابعة والنصف تحرك الركب العالي فأستقبل القطار الخاص مع رجال المعية وكبار رجال المصالح الاميرية إلى أبو كساء فوصلها عند الساعة الثامنة صباحا ونزل حلالاً من القطار وامتطى جوادة وصار بسرعة يتقدمة الحرس والخيالة والعربان يزيد عددهم عن الالفى نفس وجلبهم من عربان الحرابي بإدارة عبدالقوي بك الجبالي حتي وصل إلى بركة قارون فنزل في قارب الهندسة المعد لسموه ونزل رجال المعية وبعض الكبار في قوارب أخرى إلى البرالغربي حيث أقام نصف ساعة ثم رجع بالعز والاجلال إلى صيوانه الفاخر غرب خيم العربان، ثم تفضل سموه وأمر بأن يدعى علي مائنته الخاصة ستة من عمد العربان فدعوا ثم اجتمعت العربان ودار اللعب علي ظهر الخيول والهجن وقد أخذ عبدالله أفندي المصور رسم هذا المنظر البهيج وفي الثالثة والنصف ركب حصانة المطهم إلى محطة أبو كساء حيث كان القطار الخاص بانتظار سموه فاستقله عائداً باليمن والإقبال إلى مدينة الفيوم فوصلها الساعة الرابعة مساءً ونزل من القطار ماشياً حتي سراي المديرية وفي المساء أنيرت المديرية بالألعاب النارية كالليلة التي سبقتها، قد غمر أنعام الخديوي معظم مستخدمي جامع الشيخ علي الروبي شهر مكافأة وتصدق علي 600 شخص وأمر مستخدمي السراي بمكافأه لهم وأمر عبدالرحمن رشدي سر التشريفات ومحمود بك شكري رئيس القلم التركي بشكر أصحاب الزينات.²

ويرى الباحث أن للزيارة كانت تحمل الكثير من الجوانب الإيجابية سواء على مستوى التعريف بإقليم الفيوم ومعالمه الأثرية والسياحية (اللاهون- جامع الروبي- بركة قارون) ومردود آخر مادي خاص بأهالي الفيوم أنفسهم حيث قام الخديوي بإغداق الكثير من العطايا والهبات ابتهاجاً منه بهذه الزيارة وحفاوة الإستقبال.

وفي الساعة الثامنة من صبيحة الاحد 8 فبراير أطلقت المدافع ايدانا بمبارحة الخديوي فهرعت إلى المحطة جموع المودعين ورجال البوليس وتلاميذ المدرسة الاميرية، وانطلق القطارو الركاب الملكي حتي وصل محطة الوسطي في تمام الساعة التاسعة مديرية الجيزة وبنى سويف والفيوم واستأذن مديري الفيوم والجيزة ووصل محطة بولاق الدكرور في أواخر الساعة الحادية عشر 3 ان بركة قارون كانت توضع في جدول زيارات السياحية للخديوي عند زيارته للاقليم نظرا لما لها من مكانة كبيرة لقد كان من نتائج هذه الزيارة علي الفيوم وباقي

القسم الثاني: رحلة الخديوي عباس حلمي الثاني للفيوم

أولاً: ميعاد الرحلة : 26 يناير 1894م ، 19 رجب 1311 هـ

لقد أعلن عن عزم الجناب العباسي علي السياحه في الوجهة القبلي لغاية الحدود وثبت من الاخبار الرسمية أن ركبه السعيد سوف يشرف مدينة الفيوم في يوم الخميس الأول من فبراير 1894م، فقد قام بالعز

¹جريدة الاهرام ، العدد 3948، 14 فبراير 1891

²جريدة الوقائع ، العدد 27 ، 4 مارس 1891م

³جريدة الاهرام، العدد 3948، 14 فبراير 1891

والاقبال 9 يناير 1894م من مصر حسب رسم خط السير المدرج بالوقائع المصرية ثم وصل بالسلامة إلى الحدود واستعرض الجنود، ثم رجع محفوظاً بالعناية من الحدود وقد اقتضت ارادة السامية التعجيل بالرجعه ليكون وصول إلى الفيوم يوم الجمعة 26 يناير 1894م وإلى المحروسة 27 يناير¹

الاستعداد للزيارة

جمع مدير الفيوم محمود بك صبري عمد البلاد وأعيانها وعمد القبائل العرب وخاطبهم قائلاً أن: الجناح الخديوي المعظم ببشرف مدينتنا عند عودته من السياحة وهي أول مرة سيزور فيها الفيوم وقد دعوتكم لأخبركم عن تشريف سموه لأنني واثق بأنكم تقابلون جنابه بما يليق من الاحتفال والاحترام، فأجابوه بالشكر لسعادته علي أخبارهم بهذا النبأ المفرح وقالوا انهم عقدوا النيه بينهم قبل حضورهم علي عمل زينة فاخرة وطلبوا من سعادته أن يكون هو المدير لأعمال الزينة والنفقة عليها، فقال لهم أنني أشركم علي احساساتكم نحوي ولكنني بصفتي كوني مدير الفيوم لا يمكنني أن اتدخل في أمر جمع أو صرف نفود ما تودون اقامته من الزينات وحيث وقد ظهرت أمانيتكم القلبية نحو اقامة الاحتفالات الشائقة لأميرنا المحبوب فلکم أن تتفاوضوا في أمرها مع بعضكم ثم انصرف داعياً للحضرة الخديوية، فاجتمع حضرات اعيان البندر وتجارة وانتخبوا منهم لجنة تقوم بتشغيل الزينة تحت رئاسة سعادة اسماعيل بك إلياس أما أعضاء اللجنة منهم أحمد بك دلة وطلبة بك سعودي وخالد بك لظفي وعلي أفندي شرابي والسيد علي عبدالعال والسيد محمد صفر وسعد بك حسن والسيد فتح الباب محبوب وحنا أفندي نخلة وعريان بك سعد ثم اجتمع حضرات العمدة وانتخبوا منهم لجنة عدد أعضائها نحو اثنين وعشرين برئاسة اسماعيل بك أيضاً ثم اجتمع حضرات عمد قبائل العرب وانتخبوا لجنة أيضاً برئاسة عبدالقوي بك الجبالي²

ثانياً: أسبابها التعرف علي اقليم الفيوم والتنزه به بجانب رغبته الدائمة علي الاطلاع علي ولادة وطاعته وجدت، افتتاح المشروعات، العناية الخديوية بشؤون البلاد والعباد يؤخذ منها دفع أختلاف الاجناس والطبقات وأمارات الطاعة والتعلق بذاته الكريمة.³

ثالثاً: أعضائها:

- 1- أحمد باشا فريد : ناظر الدائرة السنوية للاشراف علي الزينة واستقبال الخديوي
 - 2- رياض باشا رئيس الوزراء.
 - 3- محمود باشا.
 - 4- ناظر الاوقاف.⁴
 - 5- مفتش الدوميين (أراضي كانت انعامات تكونت من جفالك أبناء الخديوي اسماعيل بالاضافة إلى دائرة الوالده باشا ودائرة قادن هانم باشا زوجة الخديو اسماعيل وام ابنة محمود باشا حمدي وهذه الاطيان اطلق عليها الدوميين ولم تكن مساحة ثابتة او محددة أي انها قابلة للزيادة او النقصان)⁵
- رابعاً: فترتها ومكان الإقامة: 26 يناير 1894م سراي المديرية
- خامساً خط السير: سافر الخديوي بالنوم عند بزوخ الشمس وقد ركب القطار بصحبة حضرات النظار والمعينة السنوية وقلوب الجميع تشيحه سائلين وقد كان ازدحام المتشرفين بوداع سموه عظيماً عند تحريك القطار

¹الفيوم، العدد الاول، الجمعة 26 يناير 1894م، 19 رجب

²نفسه

³جريدة الوقائع المصرية، العدد 4، يوم الاربعاء 10 يناير 1894م

⁴جريدة الاهرام، 4827، 25 يناير 1894م

⁵جابريل بابير، تاريخ ملكية الاراضي، ص 27-40

وانطلقت المدافع وعزفت الموسيقى العسكرية¹ التي قامت بالتشريفه خمسن جديا قد صدر لهم الامر بحكمدرارية إليزة للذهاب للفيوم لأجل أحياء التشريفه بقيادة منصور افندي معاون البوليس وكان في انتظار استقبالة مدير الفيوم في محطة الوسطي ومعه ناظر الدائرة السنينة، حيث أن الفيوم بها تفتيش للدائرة السنينة يقدر 10997 فدان حتي مارس 1894م² وناظر الاوقاف ومفتش الدوميين ركب العربة الخصوصية قاصدا سراي المديرية بين جماهير العساكر والناس³.

سادسا أحداثها: انظر خريطة رقم توضح مسار الرحلة 2

في صبيحة يوم الجمعة 26 يناير 1894 مشرف الخديوي مدينة الفيوم بصحبة رياض باشا وصاحب السعادة بطرس باشا ورجال المعية السنينة فحف لاستقبالة محمود بك صبري مدير الفيوم يحف به جملة من موظفي الحكومة وجم غفير من الأعيان وجماهير الأهالي يصطفون علي الرصيف وبين الاستراحة الكبيرة من محطة القطار حتي سراي المديرية بانتظار القطار وكلهم أذان صاغيه وأعناق مشربيه وعيون شاخصة للتمتع بالانوار العباسية، يتقدمهم صاحب السعادة أحمد فريد باشا ناظر الدائرة السنينة وعثمان باشا ماهر من الدوميين وفيض باشا مدير عموم الاوقاف وزبور باشا رئيس محكمة بني سويف الاهلية ومحمد بك راسم رئيس نيابتها واسماعيل بك إلياس مفتش الدوميين ويوسف بك الحكيم مفتش الدائرة السنينة بالفيوم وابراهيم بك حليم وكيل المديرية وواصف جند البوليس بقياده ابراهيم أفندي نشأت حكمدار البوليس، وتمت الساعة الثامنة صباحا فظهر القطار بالسلامة تتبعه فرسان العربان الذين كانوا في انتظاره قبل المحطة بمسيرة عشرة دقائق ولما وصل القطار ووضع الخديو قدماه علي الرصيف واطلقت لمدافع ايدانا بالوصول وصدحت الموسيقى بالسلام للاستقبال وسار في معيته من حضر في القطار وهم صاحب الدولة رياض باشا رئيس الوزارة وسعادة بطرس باشا وسعادة محمود باشا شكري رئيس ديوان تركي بالمعية السنينة وسعادة البرنسييس فؤاد باشا وسعيد بك طوسن واصحاب السعادة باغوص باشا نوبار ومحمود صبري مدير الفيوم وحسن بك حسنين مدير بني سويف وماهر باشا وكيل لحربية وعبدالحميد باشا عاصم⁴.

السير إلى المديرية: ركب الخديوي السياره بين تهليل طلاب المدارس الذين وقفوا علي الطريق الموصل إلى السراي الاميرية وفي مقدمتهم المدرسة الاميرية ثم القبطيه (مدرسه القبطيه الكاثوليك الان) ثم الايطاليه فتهنؤوا جميعاً بعبارات الدعاء والتهنئة بمقدم حضرته العلية ثم حفظة الله بين تكبير وتهليل إلى أن وصل سراي المديرية، المعدة للاستقبال فترجل سموه ودخل قاعة المقابلة بعد برهه، صدر النطق بالابتداء من تقديم الوفود للتشريف، فجرت رسوم المقابلات وتشرف بالمثل بين يديه جنابة الرفيع حضرات العلماء ثم الرؤساء الروحانيين ثم موظفي الحكومة ثم مستخدمي الدائرة السنينة والدوميين يتقدمهم اسماعيل بك إلياس ويوسف بك الحكيم ثم مصلحة الصحة ثم الري يتقدمهم علي بك برهان ثم البوسطة ثم حضرات الاعيان والتجار ثم العمد ثم حظي بالمثل بين يديه خالد بك لطفي وقدم لسموه باقة من الزهور ثم قدم العدد الاول من جريدة الفيوم علي يد أحمد بك شفيق فقبل العدد ووعد صاحب الجريدة بالمثل لدي جنابه بعد الظهر أن مكنت الظروف (طبقاً لعدد جريدة الفيوم 1 فبراير 1894م). لقد بالغ أهل الفيوم بالترحيب لقدم الخديوي إلى الفيوم تعبيراً منهم عن حبهم له وتجديد العهد به في نكري تولية العرش يوم 8 يناير من كل عام.

¹ جريدة الاهرام، 4828، 26 يناير 1894

² جريدة الوقائع المصرية، رقم الجريدة 18، 12 فبراير 1894م.

³ جريدة الوقائع المصرية، رقم الجريدة 18، 12 فبراير 1894م.

⁴ الفيوم، العدد الثاني، الخميس 1 فبراير 1894م، 25 رجب 1311، ص 24-26.

صلاة الجمعة: عندما قرب وقت الصلاة ركب الجناب العالی وعلي يساره دولة رئيس النظار وسارت العربية وخلفة عربية المعية و المدير ووكيله وسط جموع من المصطفين إلى أن وصل إلى جامع الروبي وقد أدي الخديوي صلاة الجمعة بمسجد المدينة وهو جامع الشيخ علي الروبي بصحبة صاحب الدولة رياض باشا وأنعم الخديوي علي أمام الجامع بخلعة سننية، وشمل السيد فتح الباب محجوب شيخ تجار بنادر الفيوم القائم بعمل زينة الجامع بتعطفاته إذا أذن له بلثم رائحتي الكريمة ثم عاد باليمن والاقبال إلى السراي لتناول الغذاء، وكان خالد بك لطفي أعد مأدبه فحضرها كبار موظفي الدولة يتقدمهم رئيس الوزراء وأعد أيضاً حضرات العمدة مأدبه غذاء حضرها كبار رجال المعية السننية يصحبهم المدير¹. وفي الساعة الرابعة بعد الظهر أناب رياض باشا في زيارة المصالح الحكومية فزارها كلها، ولم تغرب الشمس حتي سطعت الانوار تتلألأ²، في الساعة الخامسة سمحت مكارم الحضرة الخديوية بمثل ابراهيم رمزي صاحب جريدة الفيوم بين يديه الكريمتان فنالت منة الثناء والتعطفات العباسية مما جعل السننا تتلوا عبارات الدعاء وآيات الثناء.

زينة الفيوم

في الساعة الثامنة مساء الجمعة قصد الخديوي التجول بضواحي المدينة ومشاركة زينتها وكان سموه في العربيه لخاصه به وفي معينه السننية حضرة محمود بك صبري المدير وخلفه عربية ناظر النظار وعن يساره بطرس باشا وعربية لحضرات البرنسيسات الفخام ثم عربيات إلياوران الخديوي وحضرات رجال المعية وعربات أخرى يتقدم الجميع فرقة من فرسان البوليس حيث كان الموكبفي غاية الابهة والاجلال وسار يحوطة التعظيم والاجلال ماراً علي جميع ماقيم من زينات إلى أن وصل إلى ساحة الاستاذ علي الروبي ثم عاود محفوفا باليمن وإقبال بين أصوات التهليل والألحان الموسيقية، ولقد كان من مكارم أخلاقة علي أهل المدينة أن تكرم بإظهار رضائه فكان يسمح بوقوف العربيه برهه أمام كل زينة حيث يتفضل باظهار تعطفاته العلية مما جعل القلوب وأطلق الاسنة بكلمة (يعيش عباس مصر المعظم) وكانت زينة الفيوم تنافس زينة سائر البلدان التي شرفها الأمير بهاء ورونق وازدحما بالخلائق وكانت من أعمال تقنيش الدائرة السننية يوسف بك الحكيم علي شكل اشهر مساجد المحروسة بمأذنتين جميلتين وزينة مصلحة الدوميين وزينة عريان بك سعدومحمد أفندي رفعت و ابراهيم بك نجيب ولوكاندة النيل وزينة سعد بك حسن سردار تجار الفيوم وطلبة بك سعودي ويوسف بك جعفر والسيد فتح الباب محجوب وأحمد بك دلة وأمين بكوزينة العمدة كانت تمتد من سراي المديرية إلى البوسطة القديمة ثم زينة جناب الخواجات موس عون والخواجة رفة بنايوتي والخواجة يوسف خوري تمثل أهرامات الجيزة الثلاثة ثم زينة الخواجات اخوان زجدون وهي تمثل باخرة الفيوم التي سافر عليها الجناب العالی الاستانة العلية وكانت تتحرك ذهاباً واياباً في بحر يوسف متبعه خطوات الركب السعيد وقد أقام ديوان الري علي بحر يوسف نجمه ذات انوار مختلفة وقد ماتلت زهرة السماء وقد نالوا تعطفات الخديو بمرورة عليها وارتياحة لها³ ومازال الموكب يسير إلى أن وصل إلى تقنيش الدائرة السننية وكان في استقباله فريد باشا ويوسف الحكيم ومكث برهه تفضل جنابه أثناء تجواله بتشريف كثير من السراديات الرفيعة التي أقامها اجلالاً لمقدم جنابة الرفيع جماعة من قبائل العربان والعمدة والاعيان وكثت المدينة تموج في بحار من النور والناس يهنئون أنفسهم بمقدم الامير حتي لاح الفجر ثم زار شيخ العرب عبدالقوي بك الجبالي حيث انشدت له

¹الفيوم ، المرجع السابق ، ص27.

²جريدة الاهرام ، 4831 ، 29 يناير 1894

³جريدة الاهرام ، 4838 ، 2 فبراير 1894.

أبيات غراء وزار صيوان العمدة بمديرية الفيوم وكان في استقباله السيد بك مؤمن ومحمد بك عويس وسيف النصر بك طنطاوي ثم صيوان صاحب العزة خالد بك لطفي الذي استحضر المطرب الشهير يوسف المنيلاوي من القاهرة وقد استحضر العمدة المطرب محمد أفندي عثمان فطرب الحضور بنشيد الخديوي المخصوص ثم افتتح بذاته الشريفة البوفيه الذي اعد داخل الصيوان¹. لا شك أن الأعتناء بالاحتفال لمقابلة الخديوي من الاهالي دليل واضح علي ما لسموه من المكانة السنوية في قلوب القوم وبرهان علي حبهم لاميرهم المعظم من صميم الفؤاد ولقد اهتم الاهالي كثيرا بالزيارات قبل مواعيدها لمناسبة التعجيل بتشريف الخديوي للفيوم قبل الميعاد بأسبوع في طلوع الصباح يوم السبت 27 يناير الساعة السابعة ركب سموه العربة قاصد المحطة وفي الساعة الثامنة صباح تحرك الراكب العالى محطة سكة حديد الفيوم فكان لذلك منظر سبق ذاكرة مادام النيل يشهد للجناب الرفيع لدي رعاية من سمو مكانة وعلو لنزلة وقد شرف محمود بك صبري مدير الفيوم بالسفر في معية الجناب الخديوي العظيم إلى محطة الواسطي وهناك أذن له الخديوي بالعودة من محطة الواسطي وحظي بشرف الدعوة إلى القطار الخديوي حسن بك حسني مدير بني سويف ثم سار الراكب وسط الدعوات والتهليل وعند اطفيح قد زينت المطمة بزينات من محمد أفندي مأمور اطفيح سابقا - وفي الساعة 10.22 صباحا شرف القطار المخصوص محطة القاهرة وأديت له السلام العسكري وكان في انتظاره البرنسات وأعضاء العائلة الفخيمة تتقدمها الاعلام والموسيقي العسكرية والغازي مختار باشا الرفيع ثم كتب احمد شوقي قصيدة بعد الرحلة الميمونة² يتضح أن كل المدن التي يشرف عليها قطار الخديوي يصطف الناس علي طول الطريق للترحيب والتصفيق بمرور الخديوي ويعبروا عن سعادتهم بمروره عليهم.

الجزء الرابع المقارنة بين الرحلتين

م	أوجه المقارنة	الخديوي توفيق	عباس حلمي الثاني
1	توقيت الرحلة	27 جمادى الآخرة 1308 هـ 6 فبراير 1891 م	20 رجب 1311 هـ 26 يناير 1894 م
2	فترة الرحلة	ليلتان بسراي المديرية	ليلة واحدة بسراي المديرية
3	عدد اعضائها	عبدالرحمن باشا رشدي - يعقوب باشا ارتين - جونسون باشا بادارة الاملاك الاميرية - يوسف باشا شهدي - الدكتور سالم باشا - الماجور بروان - علي بك رضا - فريد باشا ناظر الدائرة السنوية	رياض باشا رئيس الوزراء - بطرس باشا - احمد فريد باشا - عثمان باشا ماهر - فيض باشا
4	اسباب الرحلة	تفقد احوال الاقليم - تفقد ممتلكات الخديوي بالفيوم - التنزلة بالفيوم برفقة محمود بك صبري مدير الاقليم	تفقد احوال الاقليم - استكمال برنامج سياحي للقطر الجنوبي
5	خط السير	القاهرة - مديرية بني سويف - محطة الواسطي - محطة الفيوم ثم مدينة الفيوم وصلاة الجمعة بجامع الشيخ علي الروبي ثم	القاهرة - أسوان - ثم العودة إلى بني سويف (الواسطي) - مدينة الفيوم صلاة الجمعة في جامع

1 جريدة الاهرام ، 4838 ، 2 فبراير 1894 .
2 الوقائع المصرية 27 يناير 1894 م ، 27 يناير 1894 م.

المبيت بسراي المديرية ثم محطة القطار إلى أبوكساة- بركة قارون ثم العودة لمدينة الفيوم ثم العودة للقاهرة بالقطار	الشيخ علي الروبي ثم سراي المديرية - ثم العودة للقاهرة بالقطار		
مدينة الفيوم - جامع الشيخ علي - تفقد احوال المصالح الحوكية بنفسه - تفقد مدينة الفيوم والزينات المقامة ليلا - زيارة بركة قارون	مدينة الفيوم - جامع الشيخ علي - الروبي ثم أوكل إلى رئيس الوزراء تفقد المصالح الحكومية - تفقد بنفسه مدينة الفيوم والزينات المقامة ليلا	اماكن الزياة المختلفة	6
القطار- الجمال	اليخت الملكي-القطار	وسيلة الانتقال	7

النتائج

ويتضح من الجدول السابق ما يلي اتفق العاهلين في الآتي:

1. إن الرحلتين اتفقتا في أنهما حدثت أحداثهما في خلال فصل الشتاء مع فارق عشرة أيام فقط من تاريخ بدايتهما وبذلك تعتبر الفيوم مشتى للعائلة الملكية.
2. محطة الوسطي هي نقطة الانطلاق إلى الفيوم وتعدد وسائل الانتقال من إليخت الملكي ثم القطار ثم العربية ثم الجمال بالرحلة الاولى، أما الرحلة الثانية نجد بها القطار ثم العربية فقط.
3. يتضح من الجدول السابق أن جامع الشيخ علي الروبي هو المسجد الرسمي للدولة بالأقليم حيث تقام فيه الاحتفالات الرسمية والعمومية وتمثلت في الاحتفال بالاعیاد ورؤية هلال رمضان واستمر هذا الدور حتي انشاء جامع ناصر بمدينة الفيوم عام 1964م.
4. كان مقام وجامع الشيخ علي الروبي الذي يعود للعصر المملوكي 793هـ/ 1391م يحظى بمكانة كبيرة لدي السلطان الظاهرة برفوق واستمرت تلك المكانة الكبيرة حتي عهد الاسرة العلوية بعد الزيارات الرسمية للخديوي يذهب الاميرات والخديوي مساء لزيارة الجامع.
5. حسن استقبال العربان للخديوي توفيق ببركة قارون واقامة سراق كبير علي شرف تشريف الخديوي للمنطقة.
6. رغبة الخديوي توفيق بالتنزه بالبركة واخذه رحلة بحرية بها بواسطة قارب الهندسة.
7. الالتحام مع الشعب ودعوة بعض الناس ممثلين للعربان والفلاحين علي المائدة الخديوية للخديوي توفيق.
8. قيام كبار ملاك الاراضي الزراعية وكبار التجار والعربان والعمد بالمبالغة في تجميل المدينة أثناء الرحلتين.
9. أن هناك عنصر ثابت في الزيارتين وهو وجود زيارة تفتيش الاراضي الاميرية ووجود ناظر الدائرة السنية ودائما تكون زيارتها ضمن برنامج الزيارة بالأقليم نظراً لعظم أملاك الاسرة العلوية التي تصل حوالى 46131 بنواحي المديرية وبلغت املاك الدائرة السنية 10997 فدان من أرضي بالفيوم فيمارس 1894م.
10. اهتمام القانمون علي الزينات بمدينة الفيوم خلال الزيارتين باستحضار المطرب الشهير للاسرة العلوية خلال تلك الفترة هو المطرب محمد أفندي عثمان.
11. حاكم الاقليم خلال الزيارتين هو محمود بك صبري علي الرغم من أن الفارق الزمني بين الرحلتين ثلاث سنوات مما يدل علي نشاطه بالإقليم.
12. لقد استخدمت استراحة مدير الفيوم التي أنشئت منذ عهد مؤسس الاسرة العلوية وجددت علي يد الخديوي اسماعيل كمقر للاقامة خلال الرحلتين وهي تقع حالياً بمنطقة التفتيش ويشغلها وكيل وزارة الري

كمقر لإقامته بالفيوم الان وهي تقع في شارع سعد زغول على بحر تنهله وتبعد مائة وخمسون متراً من محطة القطار بالفيوم.

13. أن خط سير الرحلات لسياحية لم يتغير بالفيوم منذ مائتي عام وقوامه مدينة الفيوم وبحيرة قارون.
14. ان السكك الحديدية كانت الوسيلة الاولى للوصول إلى الفيوم لكل من الخديويين أثناء زيارتهما للفيوم والعربة داخل المدينة والجمال .
15. لقد كانت الفيوم من المراكز الهامة لتركز العربان لاقاليم مصر الوسطي.
16. من كبري الاقاليم التي انتشرت بها الزوايا والاضرحة وكانت عنصر ثابت من عناصر زيارة الإقليم صلاة الجمعة وزيارة مقام الشيخ علي الروبي وكان بمثابة جامعة الدولة.
17. اشترك الاثنان بعنايتهم واهتمامهم بتوسيع دائرة المعارف في البلاد ففتحت المدارس العالي والمكاتب الامامية في أنحاء القطر المصري وكثيراً ما حضر الخديوي في امتحانات المدارس العمومية ووزع بيدهما الجوائز علي النجباء وزياراتهم للمدارس تنشيطاً لهم.
18. أن توقيت الرحلتين خلال فصل الشتاء إلى إقليم الفيوم نظراً لان الفترة من أكتوبر إلى مارس أكثر فترات اعتدالاً وتتميز الفيوم بشمس ساطعه طوال العام وبالتالي يتركز الموسم السياحي خلال هذه الفترة
19. مراسم استقبال الملوك والامراء بالاقاليم المصرية لم تتغير حتي الان تطبيق علي الفيوم له جدول يبعد مسبقاً من التشريلات الملكية والوليمة الخديويه والسرادق الذي يعد لاستقبال وزراء الدولة وكبار رجال الطوائف للمثول أمام الخديوي وترتيب دخول كل طائفه لسرادق الاستقبال وزيارة المصالح الحكومية.

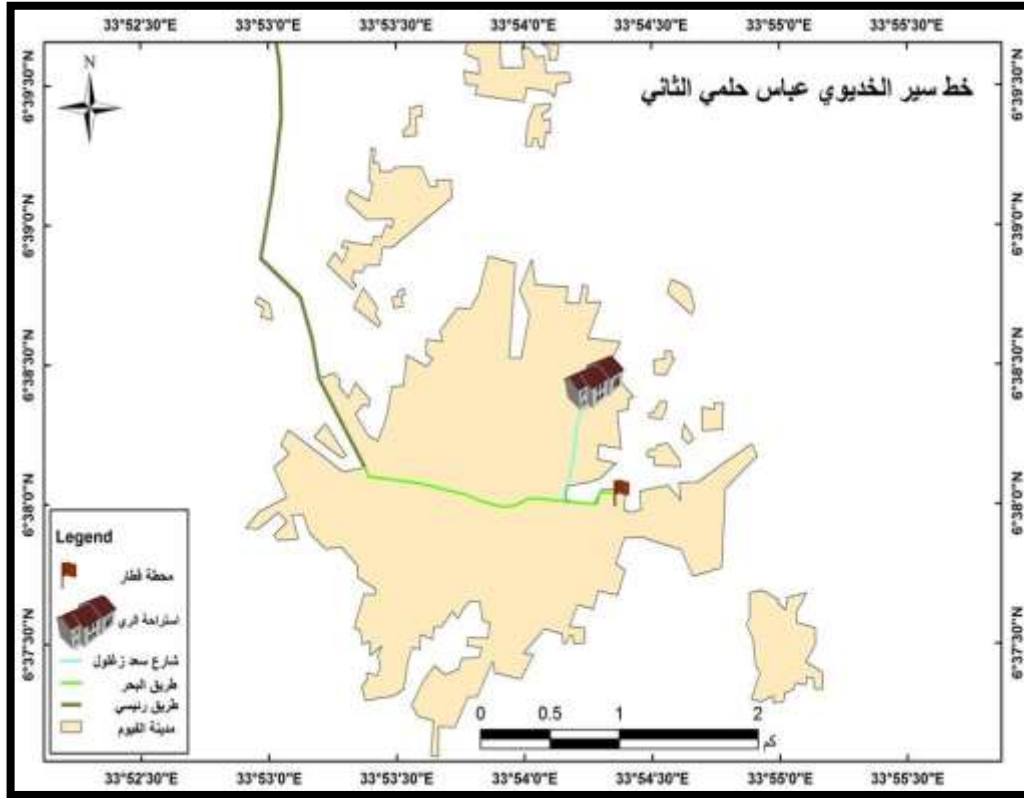
قائمة المراجع

- أبراهيم حليم، التحفة الحلمية في تاريخ الدولة العلية، طبعة أولى، 1905م.
- أحمد احمد الحنة، تاريخ الزراعة المصرية من تولي عباس إلى الاحتلال البريطاني 1848م-1882م، المجلس الاعلي للثقافة، 2002.
- اسماعيل محمد مصطفى، رحلة اسماعيل في جميع المحافظات وعواصم المديریات، القاهرة، مطبعة هندية بالموسكي، 1927 .
- أمل فهمي: العلاقات المصرية العثمانية علي عهد الاحتلال البريطاني 1882م -1913م، سلسلة تاريخ المصريين، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 227.
- أمين سامي، تقويم النيل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، الجزء الثالث، الطبعة الثالثة، 2009.
- جابريل بابير، تاريخ ملكية الاراضي في مصر الحديثة 1800-1950 ، ترجمة عطيات محمود جاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 .
- جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، القاهرة، دار الهلال، 1910، الطبعة الواحد والعشرين.
- جريدة الوقائع المصرية ، العدد 26 ، تاريخ 2 مارس 1891م.
- جريدة الاهرام، العدد 4827، 25 يناير 1894م.
- جريدة الاهرام، العدد 3946، 12 فبراير 1891.
- جريدة الاهرام، العدد 3948، 14 فبراير 1891.
- جريدة الاهرام، العدد 4828 ، 26 يناير 1894.
- جريدة الاهرام، العدد 4831 ، 29 يناير 1894.
- جريدة الاهرام، العدد 4838 ، 2 فبراير 1894.
- جريدة الاهرام، العدد 4838 ، 2 فبراير 1894.
- جريدة الوقائع المصرية ، العدد 16، 27 يناير 1894م.
- جريدة الوقائع المصرية ، العدد 27 ، 4 مارس 1891م.

- جريدة الوقائع المصرية ، العدد 4، يوم الاربعاء 10 يناير 1894م.
جريدة الوقائع المصرية ، رقم الجريدة 18، 12 فبراير 1894م
جمال حمدان، شخصية مصر (دراسات في عبقرية المكان) الجزء الاول - دار الهلال، القاهرة، 764
حامد علي دسوقي، النظام الادري في عهد اسماعيل، رساله ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ كلية الاداب جامعه القاهرة، 1979م.
رافت مكرم يوسف اقليم الفيوم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1850-1900 م، رساله ماجستير غير منشورة
قسم تاريخ ،اداب دمنهور، جامعه الاسكندرية، 2007
- زكي فهمي، صفوه العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مكتبه مدبولي، القاهرة، 1995م
السيد عبدالحليم الزيات، البناء الطبقي والتنمية السياسية في المجتمع المصري، 1805-1852م، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1985.
عاطف عبدالدايم عبدالحى، اقليم الفيوم دراسة تاريخية اثارية حضارية، الفيوم، الطبعة الاولى، 2014
عباس حلمي الثاني، عهدي، مذكرات عباس حلمي الثاني ، خديو مصر الأخير 1892-1914، ترجمة جلال يحيى،
مراجعة اسحاق عبيد، تقديم احمد عبدالرحيم مصطفى، ط1، دار الشروق، 1993.
عبدالرحمن الرافي، عصر اسماعيل الجزء الاول، دار المعارف، القاهرة، 1987م، الطبعة الرابعة.
عبدالرحمن الرافي، في أعقاب الثورة المصرية ثورة 1919 ، دار المعارف، الجزء الاول، 1987، الطبعة الرابعة.
- عبدالرحمن الرافي، تاريخ مصر القومي - ثورة 1919م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990 .
عبدالرحيم عبد الهادي ابوطالب ، دور الخديوي عباس حلمي الثاني في السياسة المصرية، رساله ماجستير غير
منشوره، قسم التاريخ ، كلية الاداب، جامعه الزقازيق، 1987
عبدالمنصف سالم نجم، قصور الامراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، دراسة تاريخية وثائقية، مكتبة
زهراء الشرق ، 2002.
- عزيز خانكي ، فحات تاريخية ، 1941م.
ذكي فهمي، صفوة العصر في تاريخ رسوم مشاهير رجال مصر، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 1995 .
فتحية عبدالسلام الشربيني، الجغرافيا السياحية لمحافظة الفيوم (دراسة في التنمية السياحية) رساله ماجستير، قسم
الدراسات السياحة، كلية السياحة، جامعه حلوان، 1991
الفيوم، العدد الاول ، الجمعه 26 يناير 1894م.
- لويس عوض ، تاريخ الفكر المصري الحديث في عصر اسماعيل الي ثورة 1919 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
القاهرة، 1981.
محمد الشرنوبى، محمد كمال : محافظة الفيوم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.
محمد دري الحكيم : النخبة الدرية في مآثر العائلة المحمدية العلوية، القاهرة، المطبعة الاميرية، الطبعة الاولى،
1307هـ.
محمد رمزي، قاموس الجغرافي للبلاد الحالية من قدام المصريين الي سنة 1945، القسم الثاني، الجزء الثالث، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، 1994 .
محمود عباس أحمد، القصور الملكية في مصر تاريخ وحضارة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2005
مصطفى حسانين ، تاريخ الفيوم، مطبعة مدرسة الفيوم الصناعية ، الفيوم ، 1928 .
المقريري ، الخطط المقريرية، الجزء الاول، تحقيق د. محمد زينهم ومديحة الشراقوي، مكتبة مدبولي سنة 1998م في
سلسلة صفحات من تاريخ مصر ..
النايلسي، ابي عثمان النايلسي الصفدي، تاريخ الفيوم وبلاده، دار الحيل، بيروت، 1974.
نانسي محمد فوزي، تنمية السياحة الداخلية في منطقة الفيوم، رساله ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات السياحية، كلية
السياحة جامعه حلوان، 1999.
هنا نظير علي محمد، الانعكاسات السلبية للتغيرات البيئية علي مناطق محافظة الفيوم، رساله ماجستير، قسم الجغرافيا،
كلية الاداب، جامعه الاسكندرية، 1994.
يعقوب ارتين، تعريب سعيد عمون، الاحكام المرعية في شأن الاراضي المصرية، القاهرة 1306 هـ.

خريطة رقم (2): خط سير رحلة الخديوي عباس حلمي الثاني بالفيوم 26 يناير 1894م ،
19 رجب 1311 هـ .

(عمل الباحث)



بدء مسار الزيارة من محطة قطار الفيوم ثم سراي المديرية ثم جامع الشيخ علي الروبي ثم الاستراحة ثم مدينة الفيوم ثم الاقامى في الاستراحة ثم العودة في صباح اليوم التالى بالقطار من محطة الفيوم، استغرقت الرحلة ليلة واحدة

لوحة 3: الاستراحة الخاصة بأسرة محمد علي بالفيوم استراحة الري بالفيوم وتقع بشارع
سعد زغول بمدينة الفيوم (تصوير الباحث)



A Touristic Visit of Both Khedive Tawfik and Abbas Pasha Helmy II to El-Fayoum Region through the Last Quarter of 19th Century: A Historical and Documentary Study

Hany M. Roshdy

Tourism Guidance, Faculty of Tourism and Hotels, Fayoum University

The paper aims to highlight the two visits of both Khedives Tawfik and Abbas Pasha Helmy II to the Fayoum region. The visit included the most important touristic monuments, such as Lake Qarun and the Mosque of Ali El Rubi. This visit was considered part from a whole touristic program to south Egypt. In addition to this, the visit was an important event to visitation the region including inaugurating a lot of projects. Finally, they had a tour to enjoy in the Fayoum region. However, these visits were ignored by historians and scholars, as they only concentrated on praising the khedives in media and didn't focus on documenting the other events of the visits, and just merely had been mentioned as a kind of propaganda in 1894 A.D. It was issued in first part, Friday 26th January, 1894 A.D. without many important historical details. The paper sheds the light on the historical importance of the two Khedive's visits to the Fayoum region. Therefore, the study aims to track the itinerary of both visits, how long did they take?, important events carried out during the visits, the reception and ceremonies characteristics for two Khedives, and finally study the results of the both visits. The main difficulties in conducting such research are represented in the lack of previous studies and references related to this period. The study results are many including: the two visits of khedive Tawfik and Khedive Abbas Helmy II had been carried out during the winter. The railways were the main of transportation to Fayoum, and then the car was used within the city and the camels in the desert. The road to Fayoum hasn't been changed two hundreds of years ago. The main destinations of the trip were Fayoum and Lake Qaroun. The khedive's visit reflects their care of the Fayoum as they have opened up networks and established higher school and front offices, many times the khedive himself attended the test of governmental schools and delivered reward to excellent students. This visit to schools was as kind of encouraging the student to join the education.

Keywords: Abbas Helmy II- Fayoum- Khedive- Tawfik- Visit.